## ثالثاً : الشعر العربى والذوق المعاصر

الأستاذ الجليل الدكتور محمد كامل حسين عالم وأديب كبير واسع الأفق متنوع الثقافة ، له مشاركات خصبة ثرية فى حياتنا العلمية والأدبية ، وهو أحد علمائنا الكبار الذين استطاعوا أن يراوحوا مزاوجة بارعة بين شخصياتهم العلمية وشخصياتهم الأدبية، وليس كتابه الذى صدر أخيراً عن « الشعر العربى والذوق المعاصر » إلا صورة ذكية من هذه المزاوجة البارعة التى نطمع فى مزيد منها من أجل رؤية جيدة لتراثنا الأدبى القديم ، وهو تراث لم يستقر فى أعماقنا هذه القرون المتطاولة إلا لأنه ينطوى على عنصر من عناصر الخلود . فليس من قبيل المصادفة أن يظل امرؤ القيس مثلا حيا فى أعماقنا طوال خمسة عشر قرنا من الزمان ، وإنما لا بد أن يكون وراء ذلك سر من أسرار الخلود جعله جديراً بالبقاء طوال هذه القرون ، وكذلك الشأن مع سائر شعرائنا الكبار الذين احتلوا - عن جدارة - قمم الفن الشامخة على طول الطويق الذى سلكه شعرنا العربى منذ أن ظهرت القصيدة العربية بصورتها المكتملة الناضجة على أيدى الطلائع المبدعة من شعراء القرن الخامس الميلادى الذين أرسوا لهذه القصيدة تقاليدها وأصولها ومقوماته الفنية ، وأعطوها صورتها التقليدية التى أخذت فى نفوس الشعراء فى عصور الشعر العربى الكلاسيكية صورة مقدسة تبلورت فى نقدنا العربى القديم فى النظرية المشهورة التى عرفت فى تاريخ هذا النقد بنظرية «عمود الشعر » .

ولكن الحقيقة التاريخية التى لا شك فيها، والتى ينطق بها شعرنا العربى القديم، وهى أن هذا « العمود المقدس » لم يفرض على هذا الشعر وصايته الكاملة ، ولم يقف فى وجهه على طول الطريق ، ولم يمنعه من الحركة الدائبة المتطورة التى واكبت هذا الطريق ، حيث تعالت على جنباته صيحات التطور والتجديد ، بل أحيانا صيحات الثورة والتمرد .